

دُرُّ الكَلِمِ وَغُرُّ الحِكَمِ

إِنشَاءُ عَلامَةِ الزَّمانِ الشَّيخِ جِلالِ الدِّينِ السَّيوطِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ

تقديم وتحقيق

الدكتور فايز عبد النبي القيسي

قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها/ كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة التحقيق:

يقوم هذا البحث على تحقيق واحدٍ من أهم آثار جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) (١) في المواعظ والحكمة، وهو رسالة " دُرُّ الكَلِمِ وَغُرُّ الحِكَمِ " (٢)، التي وضعها في بداية حياته العلميَّة، إبَّان رحلته المكيَّة سنة تسع وستين وثمانئة على نمط " الكَلِمِ النَّوابِغِ " للزمخشري (٣).

ويظهر أن السيوطي أراد من وراء هذا المصنف القصير إظهار الاقتدار والبراعة في التَّأليف ومجازاة كبار العلماء، فقد أشار في مقدمة مقاماته إلى أنَّه وضع هذا المؤلَّف ضمن مصنَّفات ثلاثة أخرى رغبة منه في إقناع علماء مكة بقدرته على التَّأليف والتفنن في علوم كثيرة، وعدم العجز عن مجازاة كبار العلماء والمفكرين، كإسماعيل بن أبي بكر المقرئ المتوفى سنة ٨٣٧/٤٣٣م، مؤلَّف كتاب " عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي " (٤)، والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م، واضع " الكَلِمِ النَّوابِغِ " (٥)، والحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ - ١١٢٢م، صاحب المقامات المشهورة (٦).

كما رغب في الكشف عن مواهبه الأدبية، فقد أراد من وراء هذا التصنيف أن يختبر خيول ذهنه في إنشاء هذا الضرب من المواعظ والحكم، فسار جوادها في ميدان الحكم كما سار في غيرها من ميادين الإنشاء والتَّرسل أحسن سير، وأحرز قصب السبق ولا ضير، فوضع هذا المصنّف القصير الذي ألهم إياه إلهاماً ليدل على براعته، وما أوتي من مواهب أدبية وما له من اقتدار فنيّ في توليد المعاني واستنباطها وصياغتها في شكل حكم ومواعظ^(٧).

وزيادة على ذلك أراد السيوطي أن يجعل من أدبه الإنشائي في هذه المرحلة، ومن ضمنه " دُرر الكَلِمِ وَغُرر الحَكَمِ " مرآة تعكس توجهاته الفكرية، أو مقدّمة لمشروعه الفكري في طريقه نحو إمامة العصر، فقد ارتبطت الحكمة عنده بشخصيته فجاءت أداة للتعبير عن بعض مواقفه الفكرية، تجاه أمّات مسائل العصر الفكرية والاجتماعية والسياسية التي كانت تشغل بال العامّة و الخاصة، وذلك أنه لم يجد طريقاً إلى الإبانة عن هذه المواقف أقصر من طريق تنوير المجتمع على حد قوله من خلال " مَوْعِظَة مُنِيرَة فِي أَحْرَفِ يَسِيرَة "^(٨). وقد شكلت هذه المسائل الموضوعات التي دارت حولها الحكم.

ومن هذه الموضوعات رؤيته للعلوم وأهميتها، فهو يجعل علوم اللغة والفنون الأدبية في مرتبة تالية للعلوم الشرعية^(٩)، ثم علم الأخبار^(١٠). وتمثّل هذه العلوم عنده تيار الثقافة الأصيلة، وهي العلوم التي تتميز بها أمة عن أخرى.

وهو يزجر من ينظر في علمي المنطق والكلام لأتّهما لا يوصلان إلى اليقين، إذ هما يقومان على أمور ظنيّة تتناقض مع كلام الله وسنة رسوله، ومن هنا يدعو إلى محاربتهما، حيث يقول: " صُنْ المَنْطِقَ والكَلَامَ عَنِ المَنْطِقِ والكَلَامِ " ^(١١).

ثم هو يكشف في بعض حكمه عن نقده لمختلف مظاهر الفساد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي في عصره، ويعبّر عن توقه إلى وضع أفضل تسود فيه القيم

الدينية والأخلاق الحسنة، وتتاح الفرصة أمام علماء الشريعة للقيام بواجبهم في خدمة الأمة، فهم " هداية العالم كالنجوم" (١٢).

ولقد وقف السيوطي من سلوك العامة موقفاً متشددًا، إذ يرى أنه " ما للعوام غير السيف ولو أصابهم الحيف" (١٣)، ويبدو أن هذا الموقف نابع مما رأى مشاهدةً بالبصر، ومما سمع في الأثر من مقاساة العلماء السابقين، من أمثال: الشعبي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين (١٤)، والعلماء المعاصرين له من أمثال: الشيخ تقي الدين الأوجاقي، والشيخ تاج الدين بن شرف من إنكارهم الأحاديث الباطلة من القصاصيين، ومن هم لهم من العامة معين (١٥).

ولقد كان السيوطي جريئاً في إبداء آرائه الفكرية، وفي الكشف عن توجهاته المذهبية فهو يعلن بصراحة أنه شافعي المذهب، حيث يقول: "الإمام المطلبي الشافعي زمام مطلبي الشاف عي" (١٦) وينطلق ذلك من إيمانه بأن " فقه محمد بن إدريس مؤسس أي تأسيس" (١٧)، ثم هو يكشف عن تمذهبه بمذهب الأشعري " فهو من شوائب البدع عري" (١٨).

كما دارت بعض حكم السيوطي حول مسائل أدبية ونقدية عامة، لكنها تكشف عن رؤية السيوطي لبعض جوانب العمل الأدبي، كاللفظ والمعنى والموهبة الأدبية، ومن ذلك قوله "رُبَّ أشعارٍ من اللفظ والمعنى في أوعارٍ" (١٩).

وتعدُّ " دُرُّ الكَلِمِ وَغَرَّرُ الحِكْمِ" من مؤلفات السيوطي القصار، التي أوردتها ضمن القسم الرابع من مصنفاته من حيث الطول، وهو " ما كان كُرَّاساً ونحوه" (٢٠). وقد جاء هذا الكُرَّاس قطعة نثرية دبَّجها في نسق فني جميل، تجزأت في ثلاثة أقسام مختلفة، هي البداية أو الصدر، والمتن، ثم النهاية أو الختام. وهو بناء أو نسق شبيه بالرسالة الأدبية ذلك أنها اتخذت شكلاً فنياً جديداً يختلف في بعض جزئياته عما ألفناه في الرسائل التي توجَّه إلى طرف ما (٢١)، فالسيوطي لم يوجَّه الخطاب فيه إلى طرف آخر محدد، وإنما قدَّمه إلى متلقٍّ ضمنيٍّ، إلى الأمة التي يجب أن تفيد من الحكمة في معاشها ومعادها. وقد بدأ بالبسملة والتحميد والصلاة على الرسول الكريم، ثم باستهلال اتَّسم بالإيجاز والاختصار الشديد والبراعة حدَّد فيه المكونات الأساسية

للمصنّف (٢٢)، حيث يقول: " نحمدك اللهم على جُودِكَ الشَّامِلِ للوجود، ونصلِّي على نبيِّكَ سيِّدِنَا محمدٍ المحمودِ، ونُثني عليك لما ألهمت من دُررِ الكَلِمِ وعُزْرِ الحِكمِ، الناطقةِ بمواعظِ كالسيفِ الباترِ، الفائقةِ لواقطِ المزنِ الهامرِ... " (٢٣).

ثم انتقل إلى المتن حيث سرد الحِكمَ، وهو الموضوع الذي أنشئ من أجله هذا المصنّف، من دون أن يتخلَّص من المقدمة إلى المتن بأساليب التخلُّص المعروفة في الرسائل (٢٤).

ولم يشأ السيوطي لحِكمِهِ التبويب أو التَّقسيم والتنظيم؛ إذ يحتوي مصنفه على حكم شتى متجاوزة، وقد ختمه بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر سنة التأليف ومكانه.

ولقد عمد السيوطي إلى إبهام ذكر المصادر التي وُلد منها حِكمُهُ، واكتفى بالقول إنَّه وُلدها من " الأخبار السُنِّيَّة، والآثار السُنِّيَّة (٢٥)، وهما مصطلحان يحيل أولهما وهو خاص إلى أخبار النبي صلى الله عليه وسلم المنبثقة من سيرته العطرة، ويحيل ثانيهما وهو عام إلى الآثار العظيمة الخاصة بالأعلام وأخبارهم وأقوالهم وأفعالهم وسلوكياتهم التي تعدُّ أنموذجاً يحتذى، إذ تتضمن حكماً بالغة، وأساليب حياة يتأسى بها الناس.

ويكشف المصطلح الثاني عن مصادر متعددة لا حصر لها، وتمثِّل نافذة واسعة أطل منها السيوطي على ألوان مختلفة من الثقافة العربية، وأمات المصادر الأدبية والتاريخية، فهو كان قد أقبل عليها، وتدبَّر ما قاله الآخرون، وتصفح نتائج عقولهم، وتجاربهم وحكمهم، وولَّد من معانيها حكماً لم تكن من كلام العرب مما مضى.

وثمَّة مصدر ثالث أشار إليه السيوطي في مقدمة مقاماته هو " الكلم النوايح" للزمخشري، الذي بلغ مكانة أدبية رفيعة بين الأدباء، بحيث أصبح أنموذجاً أدبياً يحتذى، مما دفع السيوطي إلى أن يؤلِّف على منواله وينسج على أنموذجه، بل يحاول أن يتفوق عليه (٢٦).

ومهما يكن من أمر، فإن استنطاق نصوص حكم السيوطي تكشف عن مصادر متعددة وروافد ثقافية مختلفة، وينابيع متنوعة تتنوع المعارف والعلوم والفنون التي رَزَقَ الله السيوطيَّ التَّبَحُّرَ فيها^(٢٧)، غير أن السيوطي لم يولِّد هذه الحكم باعتماد ثقافته التراثية الموسوعية فحسب، بل استقى مادتها من مجريات الحياة، ووقائع العصر، ووقفه عليها وتفاعله معها، وأثرها بمعاني السابقين وصاغها بلغته وصوره وأساليبه؛ أي أنه جمع بين الرافد الثقافي، والواقع الحياتي المعيش، والرؤية الذاتية للأمور، والموهبة الأدبية الفذة.

وعلى الرغم من أن السيوطي يعد أحد أعلام مدرسة النثر المقفى التي عمودها السجع المصنوع وتكلف الألوان البديعية المختلفة، فإنه لم يخضع في بناء حكمته لمقاييس العصر الفنية، ولم يجار أثرابه كُنُاب العصر في الأخذ بالمثل الأعلى السائد^(٢٨).

ولقد كان السيوطي كاتباً مقتدرًا في صياغة الكلام على أساليب العرب الرفيعة، ولا سيما إذا كان الأمر يتصل بموضوع خطير، يسعى من ورائه إلى تحقيق أهداف جليلة وغايات عظيمة كفن الحكمة؛ لذا، فقد سعى السيوطي إلى خلق التوازن الخلاق بين متطلبات المعنى وجماليات التعبير؛ أي أنه أحسن توظيف السجع والألوان البديعية الأخرى توظيفاً مضمونياً وجمالياً، على نحو أصبح هذا الاستخدام جزءاً من نسيج الحكم، فلقد عمد السيوطي إلى استخدام الازدواج في بناء حكمته، ذلك لأن الازدواج أقرب إلى طبيعة الإنسان وأبعد عن التكلف والتصنع^(٢٩).

وقد جاء بناء هيكل الحكمة عند السيوطي على الازدواج، بمعنى أن كل حكمة مكونة من جملتين فاصلتين تتكاملان في المعنى، وتتفقان بقافية موحدة. وحكم السيوطي كلها تسير على هذا النمط من البناء، يقول السيوطي على سبيل المثال: "فاز من تَبَوَّأ من التقوى نُزْلَهُ، وحاز الراحة من تَبَوَّأ العُرْلَةَ"^(٣٠).

النسخ الخطية:

اعتمد الباحث في تحقيق نص " غُرر الحِكَم ودُرر الكَلِم " على ست نسخ خطية هي:

١- نسخة مكتبة الإسكوريال، ذات الرقم (٥٦٤)، وردت النسخة ضمن مجموع يضم إحدى وثلاثين رسالة ومقامة للسيوطي، وعدد أوراق هذا المجموع ٣٠٥ أوراق، نسخها محمد صفي الدين الحكوي. وتقع هذه النسخة ضمن الأوراق ١٨٣-١٨٦. والمجموع كله مكتوب بخط نسخي واضح، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرون سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في الصفحة الواحدة ست كلمات.

ولما كانت هذه النسخة على درجة عالية من التثبيت والصحة، والأقرب عهداً إلى تاريخ وفاة المؤلف؛ إذ كتبت بعد اثنتين وسبعين سنة من وفاة السيوطي، وربما نقلها الناسخ عن نسخة المؤلف نفسه، فقد اتخذتها أصلاً في تحقيق نص " غُرر الحِكَم ودُرر الكَلِم " وقد رمزت إليها في الحواشي ب(س).

٢- نسخة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم (٣٩٧٢)، وردت هذه النسخة ضمن مجموع يضم عدداً من مقامات السيوطي، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي جميل، وهي قليلة الأخطاء وتتضمن بعض التصويبات في الحواشي، وهي مجهولة الناسخ، كتبت سنة سبع بعد الألف، وتشغل هذه النسخة ثلاث ورقات من ١-٣، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطرًا، وفي السطر الواحد إحدى عشرة كلمة. وقد رمزت إليها في الحواشي ب(ب).

٣- نسخة مكتبة ليدن ذات الرقم (٦/٤٣٥)، وردت هذه النسخة ضمن مجموع يضم اثنتي عشرة مقامة للسيوطي، وقد كتب على الورقة الأولى بخط مميز عن الخط الذي كتبت به هذه النسخة" هذا الكتاب جميعه تأليف السيوطي، هذا الكتاب يشتمل على اثنتي عشرة رسالة للسيوطي رضى الله عنه". وكتبت هذه النسخة بخط نسخي شديد الوضوح، وهي نسخة

غفل من تاريخ النسخ والناسخ، ويبدو أنها تعود للقرن العاشر الهجري. وتشغل النسخة الأوراق من ٥٢-٥٤، ومتوسط عدد سطور الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرون سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة، وهي كاملة النقط قليلة التحريفات، وقد رمزت إليها في الحواشي بـ (ل).

٤- نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ذات الرقم (٣٨٦١)، وهي تقع ضمن مجموع يضم عددًا من مؤلفات السيوطي، أوله كتاب " الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة"، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي جميل، كتبت سنة ١١٧٨هـ، وهي مجهولة الناسخ، وتقع هذه النسخة في ثلاث ورقات من ٢٨-٣٠، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ثمانية وعشرون سطرًا، وفي السطر الواحد ثماني عشرة كلمة، وقد رمزت إليها في الحواشي بـ (ظ١).

٥- نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، ذات الرقم (١٣٥٣١)، وهي تقع ضمن مجموع يضم عددًا من مؤلفات السيوطي، وتشغل هذه النسخة الأوراق من ١٩٩-٢٠١، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد قليل الإعجام، وناسخها هو محمد جار الله بن عبد العزيز الهاشمي المتوفى سنة ٩٥١هـ، وقد رمزت إليها في الحواشي بـ (ظ٢).

٦- نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم (٥٠٢٢)، وردت هذه النسخة ضمن مجموع يضم عددًا من مؤلفات السيوطي، وتشغل هذه النسخة الورقتين من ٣٨-٣٩، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح، وقد ورد في الصفحة الخامسة من المجموع أن الناسخ هو محمد بن الحاج يوسف الرشيد بلداً الحنفي مذهباً، ويبدو أنها تعود إلى القرن الحادي عشر. ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة واحد وعشرون سطرًا، وفي السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، وقد رمزت إليها في الحواشي بـ (م).

المنهج المتبع في تحقيق النص:

اتخذت من نسخة مكتبة الإسكوريال أصلاً لاكتمالها وقلة تحريفاتها، وقرب تاريخ نسخها من وفاة السيوطي، وقابلت عليها النسخ الأخرى مقابلة دقيقة.

وأثبتت الفروق في القراءات بين هذه النسخ في الحواشي. أما إذ تفرقت نسخة بزيادة وكانت متسقة مع سياق النص فإنني جعلتها بين قوسين مركّنين كما أنني نبهت على الخطأ الواقع فيها.

وقد اجتهدت في ضبط النص وتقديمه، واتبعت خطة مطردة في ضبط الفروق في القراءات وشرح المفردات المستهجنة، والإشارة إلى بعض المصادر التي وُلد منها السيوطي حكمته.

مفاتيح الرموز المستخدمة في المتن والحواشي

الرمز	الدلالة
(ب)	مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم (٣٩٧٢).
(س)	مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة مكتبة

- الإسكوريال، رقم (٤٦٥).
- ظ ١ مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة المكتبة
الظاهرية بدمشق، رقم (٣٨٦١).
- ظ ٢ مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة المكتبة
الظاهرية، بدمشق، (٣٥٣١).
- (ل) مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة مكتبة
ليدن، رقم (٦/٤٣٥).
- (م) مخطوط درر الكلم وغرر الحكم، نسخة دار
الكتب المصرية مجموع رقم (٥٠٢٢).
- (و) وجه الورقة من المخطوط.
- (ظ) ظهر الورقة من المخطوط.
- [] علامة زيادة من نسخة أخرى من غير
نسخة الأصل.

ما ورد في الحواشي من إحالات إلى درر الكلم وغرر الحكم، فالمقصود بها
النسخة المحققة المذكورة تالياً.

دُرُّ الْكَلِمِ وَغُرُّ الْحِكَمِ

إنشاءً عَلَامةِ الزَّمانِ الشَّيخِ جلالِ الدِّينِ السيوطي، رَحِمَهُ اللهُ (٣١) // (١٨٣ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم (٣٢)

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى جُودِكَ الشَّامِلِ لِلْوُجُودِ، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا (٣٣) مُحَمَّدٍ (٣٤) الْمَحْمُودِ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ لِمَا أَلْهَمْتَ (٣٥) مِنْ دُرَرِ الْكَلِمِ، وَعُزْرِ الْحِكْمِ، النَّاطِقَةِ بِمَوَاعِظِ كَالسَّيْفِ الْبَاتِرِ، الْفَائِقَةِ (٣٦) لَوَاقِطِ (٣٧) الْمُرْنِ الْهَامِرِ. وَلَدُنْهَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّنِّيَّةِ (٣٨)، وَالْآثَارِ السَّنِّيَّةِ (٣٩)، وَأَتْخَفْتُ بِهَا (٤٠) كُلُّ سَلِيمِ الْفِطْرَةِ، وَصَدَعْتُ بِهَا (٤١) كُلَّ قَلْبٍ كَصَمِيمِ الصَّخْرَةِ. فَتَحَ اللَّهُ بِهَا (٤٢) آذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا بُكْمًا، وَوَقَفْنَا (٤٣) لِلْعَمَلِ بِسُنَّتِهِ وَرَزَقْنَا مَا نَوْمَلُهُ (٤٤) مِنْ جَنَّتِهِ.

فَازَ مَنْ تَبَوَّأَ (٤٥) مِنَ النَّفْوَى نُزْلَهُ (٤٦)، وَحَازَ الرِّاحَةَ مَنْ تَبَوَّأَ (٤٧) الْعَزْلَةَ (٤٨). صَلَّةُ النَّاسِ لَيْسَ (٤٩) لَهَا عَائِدٌ، وَمَعْرِفَتُهُمْ نَزْرَةٌ (٥٠) الْفَوَائِدِ، مَنْ عَرَفَ النَّاسَ خُصَّ بِالْبَلَاءِ، وَأَحَاطَ بِهِ الرِّقُّ وَالْوَلَاءُ (٥١). رَبُّ امْرِئٍ (٥٢) أَوْلِيَّتُهُ حَمِيلًا، فَكَانَ بِالْإِسَاءَةِ (٥٣) لَكَ (٥٤) حَمِيلًا (٥٥). الْكِتَابُ الْكِتَابَ وَلَا يَصُدُّكَ (٥٦) الْعِتَابُ (٥٧)، وَالسُّنَّةُ السُّنَّةَ وَلَوْ (٥٨) عَلَنَتْكَ الْأَسِنَّةُ. عَلَيْكَ (٥٩) بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ أَقْوَى الذَّرِيعَةُ (٦٠). خُضْ فِي عِلْمِ (٦١) الْعَرَبِيَّةِ، وَالْفَنُونِ الْأَدَبِيَّةِ (٦٢). إِيَّاكَ وَالْمَنْطِقَ فَهُوَ آفَةُ الْقَلْبِ وَالْمَنْطِقِ (٦٣). صُنْ الْمَنْطِقَ (٦٤) وَالْكَلامَ عَنْ (٦٥) الْمَنْطِقِ وَالْكَلامِ. فِرٌّ مِنْ (٦٦) الْكَلامِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ (٦٧)، وَاسْتَلَّكَ إِلَى اللَّهِ فِي الطَّرِيقِ (١٨٤ و) الْأَسَدِّ. عِلْمُ الدِّينِ أَرْهَى وَأَرْهَرَ، وَعَيْنُ الْيَقِينِ أَبْهَى وَ أَبْهَرُ، أَفٌّ لِلدُّنْيَا (٦٨) تُقَدِّمُ الْجَاهِلِ، وَتُوَخَّرُ الْفَاضِلِ، وَتَبَّأَ لِلْعُلَمَاءِ (٦٩) يَفِئْتُهَا السَّابِقُ (٧٠) وَالنَّاضِلُ (٧١). لَمْ يَزَلْ النَّاكِلُ يَذُمُّ (٧٢) الْكَامِلَ، وَالْقَالِصُّ (٧٣) يَذُمُّ (٧٤) الشَّامِلَ (٧٥). فِي (٧٦) الْخَلْقِ عَالِمٌ وَأَعْلَمٌ، وَمِنْهُمْ كَامِلٌ وَأَكْمَلُ (٧٧). الْكَرِيمُ يَرَى أَلِيمَ الْكَلَامِ أَشَدَّ مِنْ أَلِمِ الْكَلَامِ (٧٨). اللَّئِيمُ إِذَا أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ أَسَا وَأَفَاهُ (٧٩) لَكَ مِنَ الْأَسَا (٨٠). رَبُّ (٨١) طَلْعَةٍ (٨٢) مُطِيعَةٍ أَمْرٌ مِنْ (٨٣) الطَّلِيعَةِ (٨٤). النَّاسُ يَطَّلِعُونَ عَلَى عِيُوبِ النَّاسِ (٨٥) مِنْ كُؤُوتِهِ، وَمَنْ رَأَوْهُ مُسَدِّدًا (٨٦) أَوْقَعُوهُ فِي هُوَةٍ. رَبُّ عَالِمٍ لِمَاعِ النَّتَايَا أَرْزُوهُ بِأَعْظَمِ الرِّزَايَا (٨٧). سَطْوَةُ جَاهِلٍ عَلَى عَالِمٍ رَاسِخٍ أَمْرٌ مِنْ لَسَعِ (٨٨) الْأَسْوَدِ السَّالِحِ (٨٩). رَبُّ سَاكِتٍ أَعْظَمُ (٩٠) مِنْ نَاطِقٍ، وَسَاكِبٍ (٩١) لَيْسَ لَهُ بَارِقٌ. رَبُّ رَجُلٍ أَرْهَى مِنْ ذِيابٍ (٩٢)، وَهُوَ (٩٣) أَوْهَى مِنْ سَرَابٍ (٩٤). قَطَعُ الرُّؤُوسِ لَدَى الْعَاقِلِ أَهْوَنُ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ (٩٥) فِي الْمَحَافِلِ (٩٦).

كَمْ فِي النَّاسِ مِنْ جَائِدٍ لِلْمَعْرُوفِ نَاسٍ. رَبُّ قَلْبٍ مَلِيٍّ وَزُرًّا (٩٧) لَيْسَ لَهُ حِبٌّ
مِلُّيٌّ (٩٨) بِرًّا. رَبُّ أَعْيَدَ مِنْ الغزاة (٩٩) أَنُورُ. وَمَنْ الغزالي أَنْفَرُ (١٠٠)
رَبُّ ذِي جَمَالٍ وَظُرْفَةٍ (١٠١)، رَبُّ جَلالٍ وَعَفَّةٍ. الإِمَامُ الْمُطَلِّبِيُّ الشَّافِعِيُّ (١٠٢)
زِمَامُ مُطَلِّبِي الشَّافِعِيِّ عِيٍّ (١٠٣). مَلَأَ اللَّهُ طَائِرَنَا (١٠٤) بِالْحَسَنَاتِ // (١٨٤) (ظ)
يَوْمَ العَرَضِ، كَمَا مَلَأَ بَعْلَمَ عَالِمِ قَرِيشٍ [طَبَقَ] (١٠٥) الأَرْضِ. [عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ
فَوْقَ الأَعْلَامِ، وَقُدَمَاءُ الفِلاسفة (١٠٦) تَحْتَ الأَقْدَامِ (١٠٧). عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ (١٠٨)]
هُدَايَةُ العَالِمِ كَالنُّجُومِ، وَحِكْمَاءُ الفِلاسفة (١٠٩) غَوَايَةُ لَهَا العَالَمُ رَجُومٌ (١١٠). قَبَّحَ
اللَّهُ مَنْ جَهَلَ العُلُومَ المُشْرِفَةَ، وَتَمَثَّلَ بِعُلُومِ الفِلسفة. مَنْ تَرَوَى (١١١) بِعُلُومِ
الفِلسفة (١١٢) وَجَبَّ هَجْرُهُ، وَمَنْ تَصَدَّى لِأَسِّ (١١٣) السِّفِّهِ وَجَبَّ أَجْرُهُ (١١٤).
مَنْ تَحَلَّمَ (١١٥) بِالشَّرِيعَةِ فَعَارِضُهُ (١١٦) مَسْجُومٌ (١١٧)، وَمَنْ تَكَلَّمَ
بِالفِلسفة فِلْسَانُهُ (١١٨) مَلْجُومٌ. مَا لِلعَوَامِ عَيْرُ السِّيفِ، وَلَوْ أَصَابَهُمُ الحِيفُ. العَوَامُ
كَالأَنْعَامِ، بَلْ أَضَلُّ وَأَجْحَدُ لِلإِنْعَامِ. مَا كُلُّ خَطِيبٍ مِصْقَعٌ (١١٩)، وَلَا كُلُّ وَاعِظٍ
مِصْدَعٌ (١٢٠). رَبُّ خَطِيبٍ لَا يُحْسِنُ تَأْلِيفَ كَلِمَتَيْنِ وَلَا تَرْصِيفَ (١٢١) سَجْعَتَيْنِ.
رَبُّ (١٢٢) بَيْتٍ مُصَرَّعٍ بِنَظْمِ (١٢٣) الدَّرِّ مُرْصَعٌ (١٢٤). وَرَبُّ أَشْعَارٍ مِنَ اللفظِ
وَالْمَعْنَى فِي أَوْعَارٍ (١٢٥). رَبُّ شَاعِرٍ نَالَ (١٢٦) بَيْتِ أَسْنَى مُنْزَلَةٍ، وَمَاهِرٍ فِي
العُلُومِ فِي بَيْتٍ لَا (١٢٧) يُوْبِيهِ لَهُ (١٢٨). قَبَّحَ اللَّهُ زِمَانًا تُضِيعُ فِيهِ
الفِضَائِلُ (١٢٩)، وَيَضُوعُ (١٣٠) فِيهِ شِذَا الرِّذَائِلِ (١٣١). رَبُّ عِلْمٍ طَاهِرٍ (١٣٢)،
وَنَجْمٍ زَاهِرٍ، وَبَدْرِ بَاهِرٍ، وَبِحْرِ زَاخِرٍ، وَسَيْفٍ بَاتِرٍ، وَحَلِيِّ فَاخِرٍ، وَلَيْثٍ بَاقِرٍ (١٣٣)
(١٣٣)، وَغَيْثٍ هَامِرٍ (١٣٤)، وَجِوَادٍ مَاهِرٍ، وَرِوَضٍ // (١٨٥) نَاضِرٍ (١٣٥)، وَمِثْلٍ
سَائِرٍ، يُظَلِّمُ فَلَا يَجِدُ لَهُ (١٣٦) مِنْ نَاصِرٍ.

لِسَانُ العَالِمِ سِنَانٌ (١٣٧) فِي المَلَاحِمِ (١٣٨). حَسَبُ العَالِمِ رِفْعَةٌ سَبْقُهُ فِي
المَحَافِلِ، وَتَأَخُّرٌ مَنْ كَانَ فِي رِداءِ الجَهْلِ رَافِلٌ (١٣٩). كَمْ نَاصِحٍ فَاضِحٍ (١٤٠)،
وَحَافِلٍ (١٤١) بِالحِكْمَةِ نَاضِحٍ (١٤٢). اللِّقَاءُ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ خَيْرٌ مِنَ القِرَى (١٤٣)
بِوَجْهِ فَرَقٍ (١٤٤). كَمْ قَدَمٍ لِسَانُهُ فَصِيحٌ (١٤٥)، وَوَجْهِ عِلْمُهُ غَيْرُ صَحيحٍ (١٤٦). لَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا (١٤٧)، وَأَقْصُرِي يَدَيْكَ (تَتَلِّ) (١٤٨) الزُّهْرَةَ (١٤٩) العُلْيَا (١٥٠)

(١٥٠). رَبِّ صَغِيرٍ يَفُوقُ الْأَكْبَارَ بِأَصْغَرِيهِ (١٥١)، وَكَبِيرٍ يُفَضِّلُ الْأَكْأَلِبُ عَلَيْهِ. رَبِّ سَحَابَةٍ (١٥٢) تُرْدِي (١٥٣) بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَصَحَابَةٍ تُعْذِي (١٥٤) الْقَلْبَ السَّلِيمَ.

اغْضُضْ عَلَى الْحَقِّ بِنَاجِذِكَ (١٥٥)، وَاغْضُضْ عَنِ الْخَلْقِ (١٥٦) شَاهِدِيكَ (١٥٧). خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ الْأَخْيَارِ، وَخَيْرُ الْعُلَمَاءِ عَالِمُ (١٥٨) الْأَخْبَارِ. وَافِقُ صَدِيقِكَ فِي نَهْيِهِ وَأَمْرِهِ، وَكُنْ مَعَهُ فِي خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. نِعْمَ الرَّفِيقُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقُ.

مِنَ الْعَذَابِ صَحْبَةُ الْمَرْءِ غَيْرِ جِنْسِيهِ، وَمِنَ الرَّدَى اتِّبَاعُهُ هَوَى نَفْسِهِ (١٥٩). رَبِّ صَمِيمٍ (١٦٠) مِنَ الرِّجَالِ أَصْمَتُهُ (١٦١) رَبَاتُ الْحِجَالِ، النَّاسُ مِنْ أَفْصَاهُمْ (١٦٢) قَصُّوا مِنْهُ الْجَنَاحَ، وَمَنْ أَدْنَاهُمْ أَدْنُوهُ // (١٨٥ ظ) إِلَى الْكِفَاحِ (١٦٣). حَبْدًا الصَّاحِبُ ذُو الصَّفَاءِ السَّاجِبُ ذِيلَ الْوَفَاءِ.

مَنْ يَظْلِمُ الضَّعِيفَ الْمَهِينِ (١٦٤)، يَذُقْ أَشَدَّ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٦٥). أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَعْظَمِ الْمَشَقَّةِ عَالِمٌ لَمْ يُوفِّ حَقَّهُ. مَنْ لَعِبَتْ (١٦٦) بِهِ الْجُهَّالُ مِنَ الْعَالَمِينَ اسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ مِنْ (١٦٧) الْعَالَمِينَ. [مَنْ عَمِلَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ فَهُوَ الْكَيْسُ الْفَاخِرُ] (١٦٨).

الْجَاهِلُونَ أَعْدَاؤُهُمُ الْعُلَمَاءُ (١٦٩) كَالشَّيَاطِينِ أَعْدَاؤُهُمْ نَجُومُ السَّمَاءِ. رَبِّ رَحِبِ كَبْحَرِ بَرٍّ (١٧٠)، وَصَدْرٍ وَسِيعٍ لَمْ يَسِعِ (١٧١) السَّرَّ (١٧٢). لِيَحْذِرِ الْمَرْءُ صَدِيقَهُ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُطِيقَهُ (١٧٣). مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ أَحْمَدَ (١٧٤)، فَهُوَ مِنَ النَّاسِ أَحْمَدُ. جَانِبُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَأَهْلُ الْإِرْتِيَابِ (١٧٥) دَعَوْا. تَمَذَّهَبَ بِمَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ (١٧٦)، فَهُوَ مِنْ شَوَائِبِ الْبِدْعِ عَرِيٌّ (١٧٧). فَفَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسٍ (١٧٨) مُؤَسَّسَ أَيِّ تَأْسِيسٍ. الشَّافِعِيُّ بِالنَّقْدِ أَوْلَى وَأَحْرَى، وَقَدَّمَ قَدِ قِيلَ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى (١٧٩). زِينَةُ الْإِخْلَاصِ (١٨٠) أَحْسَنُ زِينَةٍ، وَلَا يَسْتَرُ (١٨١) الصَّدْفُ الدُّرَّةَ النَّثْمِيَّةَ. تَرَأَسَ بِالْمَنَاصِبِ الْعَلِيَّةِ قَوْمٌ فَوَضَعُوهَا (١٨٢)، وَتَلَبَّسَ (١٨٣) بِالْمَرَاتِبِ (الدُّنْيَا) (١٨٤) آخَرُونَ فَرَفَعُوهَا. نِعْمَ أَخُو الْعِلْمِ [وَالْحِلْمِ] (١٨٥) فِي حَالَتِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ. كُلُّ سَلْفٍ فِي خَلْفٍ مِنْهُ بَقِيَّةٌ. وَمَنْ يُوَدِّعُ سَرِيحَهُمْ (١٨٦) (١٨٦) فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى نَقِيَّةٍ (١٨٧). رَبِّ مَوْعِظَةٌ مُنِيرَةٌ فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ.

والحمدُ لِلَّهِ وَحَدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (١٨٨) // (١٨٦ ظ).

[قَالَ مُؤَلَّفُهُ وَضَعَتْ هَذَا التَّأْلِيفَ النَّفِيسَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ سَادِسِ ذِي قَعْدَةِ الحَرَامِ
سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، بِمَكَّةِ المُكْرَمَةِ شَرَّفَهَا اللَّهُ] (١٨٩).

الهوامش

١- لست أرى من الضروري أن أخصّ حياة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بدراسة في مقدمة تحقيق درر الكلم وغرر الحكم، فقد ترجم له عدد من كتاب التراجم العرب القدامى. كما كتب عنه عدد آخر من الباحثين المحدثين دراسات كثيرة، انظر على سبيل المثال: ترجمة السيوطي لنفسه في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ج١، ص ٣٣٤-٣٣٥؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، اثنا عشر جزءاً في تسعة مجلدات، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٤٤، ص ٦٥؛ " سمير الدروبي"، ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي، مؤتة للبحوث والدراسات (السلسلة أ: العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة مؤتة، المجلد ٨، ع ٦، ١٩٩٣، ص ٢١٩-٢٩٢؛ الكتّاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والسلسلات، ج٣، باعتناء د. إحسان عبّاس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢، ج٢، ص ١٠١٠-١٠٢٢؛ عمر موسى باشا، " الجلال السيوطي: شخصيته وموسوعية فكره"، في الإمام جلال الدين السيوطي: بحوث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، بالتعاون مع جامعة الأزهر، القاهرة، ١١-٣ شوال ١٤١٣هـ/٣-٥ أبريل ١٩٩٣م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص ٢٥-٣٢.

٢- ورد ذكر " درر الكلم وغرر الحكم" في : سمير محمود الدروبي "السيوطي ورسائله فهرست مؤلفاتي: علوم اللغة والنحو والبلاغة والأدب والتاريخ"، بحث مقبول للنشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٩، ص ٣٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، التحدث بنعمة الله، تحقيق إليزيث ماري سارتن، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٢، ص ١١٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج (١) ص ٣٤٤؛ السيوطي، شرح مقامات الجلال

السيوطي، تحقيق سمير الدروبي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩، ج ١، ص ٢٢٣، حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثني، بغداد، (د.ت)، ج ١، ص ٧٤٨؛ البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٠١٧هـ/١٦٠٨م)، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج ١، ص ٥٣٩؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القسم السادس (١٠-١١)، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وحسن محمود إسماعيل، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٦٧٩؛ أحمد الخازندار، ومحمد الشيباني، دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، ط ١، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٩٦؛ أحمد الشرقاوي إقبال، مكتبة الجلال السيوطي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٨٩-١٩٠.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن صاحب هذا البحث كان قد أنجز دراسة تحليلية لرسالة درر الكلم وقرر الحكم عنوانها "أدب الحكمة عند السيوطي: درر الكلم وقرر الحكم أنموذجاً"، وقد قدمها للنشر في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات.

٣- انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي، ج ١، ص ٢٢٣.

٤- نشر بتحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري، ط ٤، قطر، د.ت.

٥- نشر هذا المصنف بتحقيق بهيجة الحسني، في العرب، ج ٩، السنة ٥، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٨٣٦-٨٤٤؛ وج ١٠، ص ٥، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٩١٥-٩٣٢. كما نشر بتحقيق صلاح الدين البستاني بعنوان نوابغ الكلم مع كتاب أمثال الشرق والغرب ليوسف البستاني، ط ٥، دار العرب للبستاني، بيروت، ١٩٨٧.

٦- انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي، ج ١، ص ٢٢٣.

٧- انظر: السيوطي، شرح مقامات الجلال السيوطي، ص ٢٢٢-٢٢٣؛ درر الكلم وغرر الحكم، ص ٨.

٨- السيوطي، درر الكلم وغرر الحكم، ص ١٠.

٩- يقول السيوطي: " عليك بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ أَقْوَى الذَّرِيعَةِ. خُضْ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْفَنُونِ الْأَدَبِيَّةِ، الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسَهُ، ص ٨.

١٠- السيوطي، المصدر السَّابِقِ نَفْسَهُ، ص ١٠. لقد أشار السيوطي في حكمه إلى علم الأخبار مادحاً المشتغلين به قائلاً: " خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ الْأَخْيَارِ، وَخَيْرُ الْعُلَمَاءِ عَالِمُ الْأَخْبَارِ:، درر الكلم وغرر الحكم، ص ١٠.

١١- السيوطي، المصدر السابق نفسه، ص ٨. لعل من المفيد الإشارة إلى أن السيوطي يذكر في كتابه " صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام " أنه كان قديماً في سنة سبع أو ثمان وستين وثمانمئة ألف كتاباً في تحريم الاشتغال بفن المنطق سمّاه " القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق"، ومضى على ذلك عشرون سنة، فلما كان في سنة ٨٨٨هـ، تحدّث بما أنعم الله به عليه من الوصول إلى رتبة الاجتهاد، وما كان من مهاجمة بعض أعدائه له بأنه لا يتقن المنطق، وهو شرط من شروط الاجتهاد، مما دعاه إلى أن يصنف كتاباً في تحريم الاشتغال بفن المنطق والكلام لما بينهما من التلازم سمّاه " صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام"، انظر: صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام نشره وعلّق عليه علي سامي النشار، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ١-٤.

١٢- السيوطي، درر الكلم وغرر الحكم، ص ٩.

١٣- السيوطي، المصدر السابق نفسه، ص ٩. كان السيوطي قد نقد العامة في مقاماته وكتبه التي وضعها لمحاربة القصاصين والوضّاعين للحديث، انظر على سبيل المثال: " تحذير الخواص من أكاذيب القصاص"، حقه

وقدم له وعلق عليه وأعد فهارسه محمد بن لطفى الصباغ، ط ٢، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٤م؛ ومقامة الدوران الفلكى على ابن الكركى؛ ومقامة طرز العمامة فى التفرقة بين المقامة والقمامة؛ ومقامة الفناش على القشاش، انظر شرح مقامات الجلال السيوطى، ج ١، ص ٣٧٠-٤١٩؛ ج ٢، ص ٦١٦-٨١٧؛ ٨٥٦-٨٨٦.

١٤- انظر: السيوطى، شرح مقامات الجلال السيوطى، ج ٢، ص ٨٧٥.

١٥- انظر: السيوطى، المصدر السابق نفسه، ج ٢، ص ٨٧٢.

١٦- السيوطى، درر الكلم وغرر الحكم، ص ٩.

١٧- السيوطى، المصدر السابق نفسه، ص ١٠.

١٨- السيوطى، المصدر السابق نفسه، ص ١٠.

١٩- السيوطى، المصدر السابق نفسه، ص ٩.

٢٠- السيوطى، التحدث بنعمة الله، ج ١، ص ١١٥.

٢١- انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦٠، ج ٢، ص ٦، ٦٢؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت)، ج ٦، ص ٢٧٥.

٢٢- يذكر شهاب الدين الحلبي أن براعة الاستهلال تعني "أن يأتي الناظم أو الناثر فى ابتداء كلامه ببينة أو قرينة تدل على مراده فى القصيدة، أو الرسالة أو معظم مراده"، شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق ودراسة أكرم عثمان يوسف، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٥٠-٢٥١.

٢٣-السيوطي، درر الكلم وغرر الحكم، ص٨.

٢٤-انظر: الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور (من أعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، إحكام صنعة الكلام، تحقيق محمد رضوان الداية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ص٧٨-٨١.

٢٥-السيوطي، درر الكلم وغرر الحكم، ص٨.

٢٦-لقد حظي الكلم النوابغ باهتمام عدد من الأدباء، فقد شرحه مؤيد الدين ابن الموفق في منتصف القرن السابع الهجري، وبايزيد بن عبد الغفار القونوي الذي فرغ من شرحه سنة ٩٨٣هـ، والمولى محمد المنشئ (ت ١٠٠١هـ) شيخ الحرم بالمدينة المنورة، والعلامة سعد الدين التفتازاني الذي سمي شرحه بـ" النعم السوابغ في شرح النوابغ"، انظر الزمخشري، الكلم النوابغ(١)، (مقدمة المحقق)، ص٨٤٠-٨٤١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧٤٨.

٢٧-لقد كان السيوطي من العلماء القلائل في عصره الذين استطاعوا أن يجمعوا المعرفة العلمية في عدد من الفنون المختلفة، وأن يتبحروا بها حتى عدّ جبلاً في سائر الفنون والمعارف. حول ثقافة السيوطي الموسوعية، انظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٣٨؛ التحدث بنعمة الله، ج٢، ص٢٠٣؛ سمير الدروبي " ظاهرة التعدد والكثرة في مؤلفات السيوطي"، المنارة(العلوم الإنسانية: اللغة العربية)، جامعة آل البيت م٤، ع٣، ١٩٩٩م، ص١٠١-١٦٦، ص١٠٨-١١٢؛" الدروبي، ترجمة الشعراي لشيخه السيوطي"، ص٣٢٦؛ عمر موسى باشا، "الجلال السيوطي: شخصيته وموسوعية فكره"، ج١، ص٢٥-٣٤؛ محمد علي مصطفى الصليبي، ثقافة الإمام السيوطي"، في الإمام جلال الدين السيوطي: بحوث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، بالتعاون مع جامعة الأزهر، القاهرة، ١١-١٣شوال

١٤١٣هـ، ٣-٥ أبريل ١٩٩٣، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص ٨١-١٠٦.

٢٨- انظر: محمد رجب النجار، النثر العربي القديم: من الشفاهية إلى الكتابية، ط١، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩١، ص ٣٦٧-٣٨٣، ٤٦٨-٤٦٩؛ مصطفى الشكعة، "السيوطي كاتباً أدبياً"، في جلال الدين السيوطي: بحوث أقيمت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٦-١٠ مارس، ١٩٧٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ٣٨٩-٤٣٣، ص ٣٩٥-٣٩٦.

٢٩- انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج٤، ص ٢٨. لعله من المفيد الإشارة إلى أن الفرق بين السجع والمزدوج هو التكلف الموجود في السجع، والمنعدم في المزدوج؛ ذلك أن المزدوج تنتهي فيه التقفية بعد جملتين، كما يدل على ذلك مسماه، أما السجع فيبدأ حيث ينتهي المزدوج، لمزيد من التفصيل انظر: محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب، ط١، دار الحدائق، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٧٩-١٨٠.

٣٠- السيوطي، درر الكلم وغرر الحكم، ص ٨.

٣١- سقطت من (ظ١). وفي (ظ٢): بعد العنوان: "تأليف الإمام الحجة الهمام الحافظ الرحلة شيخ السنة مفتي المسلمين أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين ابن الشيخ العلامة (فراغ قدر كلمة) كمال الدين أبي بكر السيوطي القاهري الشافعي رحمة الله عليه". وفي (م): "الحافظ عصره الجلال السيوطي، نفع الله بعلومه في الدنيا والآخرة، أمين". وفي (ب): تأليف الشيخ العلامة عمدة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي، تغمده الله برحمته، أمين". وفي (ل): "تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، أمين يارب العالمين".

٣٢- بعدها في ظ(١): "وبه نستعين": قال الشيخ الإمام العالم المحقق، وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام والمسلمين، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته. وفي ظ(٢) "وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، قال الشيخ الإمام العلامة المحقق المُدَقِّق (كلمة غير واضحة) جلال الدين عبد الرحمن ابن الشيخ العلامة معنى المسلمين جمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي، رحمة الله عليه". وفي (ل): "وبه نستعين". وفي (ب): "من مُدِّ الكون أستمُدُّ العَوْن". وفي (م): "الحمد لله وكفى، سلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فيقولُ سيّدنا ومولانا الإمام الحافظ الجلال السيوطي، عفا الله عنه".

٣٣- سقطت من (ظ ١)، و(ظ ٢) و(ل).

٣٤- سقطت من (ل).

٣٥- في (م) " ما التمسست" بدل " لما ألهمت".

٣٦- سقطت من (م). وفي (ل): "لواظ".

٣٧- لواقط: اللَّقَطُ بَقْلَةٌ طَيِّبَةٌ تَشْتَدُّ خَضْرَتُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَتَتَّبِعُهَا الدَّوَابُّ فَتَأْكُلُهَا لِطَيِّبِهَا، وَرَبَّمَا انْتَقَّهَا الرَّجُلُ فَنَاولَهَا بِعَيْرِهِ، انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة "لقط".

٣٨- السُّنِّيَّة: نسبة إلى السُّنَّة النبوية، وهي ما أُثِرَ عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة، انظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، ص ٩٧٩-٩٨١.

٣٩- السُّنِّيَّة نسبة إلى السَّنِيِّ وهو الشيء ذو الرِّفْعَةِ والسمو. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(سَنَنَ).

- ٤٠- في (ظ٢): "به".
- ٤١- في (ظ٢): "به".
- ٤٢- في (ظ٢) و(ل) و(ب): "لها".
- ٤٣- في (ل): "ووقفا" وهو تصحيف.
- ٤٤- في (م): "ما نؤمل في".
- ٤٥- رسمت (ظ١): "تبوء".
- ٤٦- نُزِّلُهُ: يُقَالُ النَّزْلُ وَالنَّزْلُ وَهُوَ مَا هُيئُ لِلضَّيْفِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "نزل".
- ٤٧- رُسِمَتْ فِي (ظ١): تَتَوَّءَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.
- ٤٨- العُزْلَةُ: الانعزال، يُقَالُ بِمَعَزَلٍ عَنْ كَذَا وَكَذَا؛ أَي كُنْتَ بِمَوْضِعِ عَزْلَةٍ مِنْهُ. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة "عزل".
- ٤٩- سقطت من (ل).
- ٥٠- في (م): "ندرة".
- ٥١- الرِّقُّ وَالرَّقُّ وَالْوَلَاءُ: الْمَلِكُ وَالْعِبُودِيَّةُ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادتي "رقق" و"ولي".
- ٥٢- رسمت في (س) و(ب): "امرء"، وفي (م) "امر".
- ٥٣- رسمت في (ل): "مالإساءت جميلاً"، وفي (ظ١): "بالاماء".
- ٥٤- في (ظ١) و(م): "إليك".

٥٥- حميل: الحميلُ هو المحمول، والحميلُ من السيل هو الغنأ الذي يحمله ويأتي به من طين وغيره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حمل".

٥٦- في (ظ٢): "يصدعك".

٥٧- في (ل): "العقاب".

٥٨- في (ل): "ولا".

٥٩- في "م" ولو علفك الألسنة فعليك.

٦٠- الذريعة: الوسيلة، يقال، تدرّع فلان بذريعة؛ أي توسّل، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "زرع".

٦١- في (ل) و(م): "علوم. وفي (ظ١) و(ظ٢): "العلوم".

٦٢- جعل الزمخشري الفنون الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفاً، هي: علم اللغة، وعلم الأبنية، وعلم الاشتقاق، وعلم الإعراب، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم العروض، وعلم إنشاء النثر، وقرض الشعر، والكتابة والمحاضرات، انظر: الزمخشري، الفسطاس في علم العروض، ص ١٥-١٦.

٦٣- سقطت من (م).

٦٤- في (م): "النطق".

٦٥- في (م): "على".

٦٦- سقطت من (ل).

٦٧- سقطت من (ل) الحكمة " فرّ من الكلام...الأسدّ والطريق الأسدّ: من سدّ الأمر واستدّ: استقام على اتجاه شديد فهو أسدّ، أي صواب قويم انظر: ابن منظور، لسان العرب مادة "سدّد". وقوله " فر من الكلام فرارك من الأسد مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم " فرّ من المجذوم فرارك من الأسد"، في: البيهقي السنن الكبرى، ج٧، ص٢١٨.

٦٨- في (ل): " فالدنيا".

٦٩- في (م): " للعليا".

٧٠- السّابق: الرجلُ المُجَلِّي في ميدانه، يقال السابق من الخيل أو خيل الحلبة، وهو المُجَلِّي. انظر: ابن منظور لسان العرب، مادة "سيق".

٧١- في (ظ١) و(ظ٢) و(م) و(ل): " الفاضل". الناضل: يقال نضل الرجل رَمَى بالنَّبَل فهو ناضل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: " نضل".

٧٢- في (ل) "مذل".

٧٣- في (ل): " القائض". القالض: الناقص، يقال قَلَصَ الشيء يقلص قُلُوصاً تدانى بعضه من بعض، قَفَصَرَ كالثوب بعد الغسل فَإِنَّهُ يَنْكَمَشُ وَيَشْمَرُ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " قلص".

٧٤- يذأم: ذَأَمَ الرجلَ يَذْأُمُهُ ذَأْماً حَقَّرَهُ وَذَمَّهُ وعابه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ذأم".

٧٥- في (م): " والقادر يذم السائل " بدل من " والقالص يذأم الشامل".

٧٦- في (م): " وفي".

٧٧- في الأصل (س) و(ظ١) و(ظ٢) و(م) و(ل): كامل وأعلم، المثبت ما ورد في (ل).

٧٨- وفي هذا المعنى ما جاء في الأمثال العربية " كَلَّمَ اللسان أنكى من كَلَّمَ الحُسام". انظر: العسكري، جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ٢٥٧، التوحيدي، البصائر والذخائر، ج ١، ص ١٥٤.

٧٩- أفاه: يقال فاه الرجل بكلام يفوه فَوْهاً أي نطق به من فمه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " فوه".

٨٠- في (م): " أساء وأناطك من الأسي". وفي (ظ ١) " أساء وأفاظك من الأسي"، وفي (ظ ٢): " أساء وأنافك من الأسي".

٨١- سقطت من (م).

٨٢- طلعة: يقال طلعة الرجل أي شخصه وما طلع منه. انظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة "طلع".

٨٣- في (م): " في ".

٨٤- في (ل): "الطبيعة". الطبيعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو، الواحدة والجمع منه سواء. وطلية الجيش الذي يَطْلَعُ من الجيش، يبعث ليَطْلَعُ طَلِيْعَ العدو، فهو الطَّلْعُ. انظر: ابن منظور، لسان العرب مادة "طلع".

٨٥- في (م) و(ظ ١) و(ظ ٢): " المرء ".

٨٦- مَسَدَّد: من السَّد وهو العيب مجازاً. انظر الرُّيَيْدِي، تاج العروس، مادة "سَدَد".

٨٧- في (ل): "أودوه تعلموا الرزاييا"، وفي (ظ ١) " أودوه، وفي (ظ ٢): "أذوه وفي (ب): أوروه أعظم".

٨٨- في (ظ ١): "لذع"، وفي (ل): " الشمع"، وفي (ب) "لَسَعَة".

٨٩- في (ظ٢): " السَّالِح". الأسود السَّالِح: الأسود من الحيات، ويقال له أسود سالِحٌ لأنه يسلخ جلده كل عام. انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة " سلخ".

٩٠- في الأصل (س) و(ب) و(ل): "أعظم، والمثبت ما ورد في بقية النسخ".

٩١- في (ل): " ساكت".

٩٢- مأخوذ من المثل العربي " أزهى من ذباب". انظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٢٧؛ والزمخشري، المستقصى، ج ١، ص ١٥١؛ حمزة الأصفهاني، الدرّة الفاخرة، ج ١، ص ٢١٣.

٩٣- سقطت من (ظ٢).

٩٤- مستفاد من المثل العربي " أرقُّ من رَقْرَاق السَّرَاب". وهو ما تلالأ منه، وكل شيء له تلالؤ فهو رقرق. انظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣١٦؛ حمزة الأصفهاني، الدرّة الفاخرة، ج ١، ص ٢٠٩، الزمخشري، المستقصى، ج ١، ص ١٤٣.

٩٥- في (ل): " الانقطاع عن ". الانقطاع في الخصومة هو أن ينقطع أحد المتخاصمين عن تقديم الدلائل إثباتاً لحججه، مثل انقطاع ماء السيل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " قطع".

٩٦- سقطت الحكمة " قطع الرؤوس...المحافل" من (م).

٩٧- في الأصل (س)، و(ظ١) و(ظ٢)، و(ل) و: دُرّاً، والمثبت هنا من (م)، وفي (ب): " دَوّاً".

٩٨- رسمت في (ل): "ملاً".

٩٩- في (م): " العزلة".

١٠٠- مأخوذ من المثل العربي " أنفر من ظبي " . انظر: الزمخشري، المستقصى، ج١، ص٣٩٧؛ حمزة الأصفهاني، الدرّة الفاخرة، ج٢، ص٣٩١؛ العسكري، جمهرة الأمثال، ج٢، ص٢٩٨.

١٠١- في (م): " وظرف". الظَّرْفَةُ والظَّرَافَةُ في الشيءِ أو في الإنسان هي حسن الهيئة ورقتها، وظرفاة الكلام حُسْنُهُ ورقته في الظاهر، وفي المعنى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " ظرف".

١٠٢- الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي المطلبي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية، كان من أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات، من مؤلفاته المسند، والرسالة في أصول الفقه، وأحكام القرآن. انظر: ترجمته في : ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٤٤٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٨٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٦-٢٧.

١٠٣- رسمت في (م): " الشافعي ". وفي الحاشية في (ب): " عي " أمر وَعَى يعي وإثبات النياء لإتمام المجانسة.

١٠٤- طائرنا: الطائر العمل، ومن ذلك ما جاء في الآية الكريمة "وكلُّ إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه" (سورة الإسراء، الآية١٣). والطائر هنا هو العمل الذي قُلِّده الإنسان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "طير".

١٠٥- سقطت من الأصل (س) و(م) و(ظ١) و(ظ٢) و(ب) والزيادة من (ل). انظر قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا قريشاً فإنّ عالمها يملأ طباق الأرض علماً" أورده أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، ج١، ص٣٩، وجاء في فيض الغدير ما نصه " ثم ذلك العالم القرشي نزله وغيره على الشافعية فلا أحد بعد تصرم عصر الصحب اتفق الناس على تقديمه علماً وعملاً، وأنه من قريش سواه: المناوي، فيض الغدير، ج٢، ص١٠٥.

- ١٠٦- في (ل): " الفلاسة".
- ١٠٧- سقطت من الأصل (س) والزيادة من بقية النسخ.
- ١٠٨- في (ظ١) و(ظ٢) و(م): "الشرع".
- ١٠٩- في (ظ٢): "الفلسفة".
- ١١٠- في(م): "غواية العالم رجوم".
- ١١١- ترؤى: يقال ترؤى في الأمر فكّر فيه وتأمل ولم يعجل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "روي".
- ١١٢- سقطت من (ل). وفي (م) و(ظ): "تردى بعلم الفلسفة".
- ١١٣- أس: الأساس للبناء، أو هو ما يقوم عليه الشيء، والأس عموماً هو الأصل، انظر: ابن منظور، لسان، مادة "أس".
- ١١٤- في (م): "لأمر السنة وجب أجره".
- ١١٥- تحلم: يقال حلمَ جُلماً أي صار حليماً، ومنه أيضاً حلمه تحليماً جعله حليماً؛ أي إن الشريعة تأمرهم بالحلم والأناة والعقل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حلم".
- ١١٦- عارضه: العارضُ هو السحابُ المُعترضُ في الأفق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عرض".
- ١١٧- مسجوم: المسجوم من الدموع ومن المياه هو المصبوب المتواصل، أي ماء السحابة المسجوم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: "سجم".
- ١١٨- سقطت من(ل).

١١٩- خطيب مصفّع: خطيب بليغ، وقيل هو من رفع الصقع البلاغة في الكلام والوقوع على المعاني. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: "صقع".

١٢٠- في (ل) و(م) و(ظ١) و(ظ٢): يصدع يقال واعظ مصدع أي بليغ جريء في الكلام ماهر في وعظه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: "صدع".

١٢١- رصف: الرّصْفُ نظم الشيءِ بَعْضِهِ إلى بَعْضٍ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رصف".

١٢٢- في (ب): "كُلّ".

١٢٣- في (ظ٢) و(م): "بنظم".

١٢٤- في (م): "ترصيع".

١٢٥- أوعار جمع واعر، يقال وَعَرَ المكانَ يَعِيرُ وَعَرًّا كانَ وَاِعْرًا؛ أي غير سهل وفيه حجارة وتضاريس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "وعر".

١٢٦- في (ب) و(ل): "نال بيتاً". وفي (م): "قال بيت".

١٢٧- سقطت من (ظ١).

١٢٨- في (م): "تؤبه له". وفي (ل) "لا لجة" له، وفي حاشية (ل) توضيح "أي لا باب له".

١٢٩- في (ب): "الأفاضل".

١٣٠- في (م): "وتضوع". وفي (ب): "وتضوع نعمة".

- ١٣١- في هامش (ب) "لعله الأراذل " لتتسجم مع الأفاضل كما ورد سابقاً.
- ١٣٢- في (م) و(ظ٢): " علم ظاهر".
- ١٣٣- في (م) و(ظ٢) ورد تقديم وتأخير في الحكم. وذلك على النحو التالي:
" رب علم ظاهر، وبدر باهر، ونجم زاهر، وبحر زاخر، وحلي فاخر،
وسيف بائر، وليث باقر...".
- ١٣٤- في (ب): " وجود ناهر".
- ١٣٥- في (م): " وروض ناصر"، وفي (ظ٢) " وروض ناظر".
- ١٣٦- سقط من (م): "قلا يجد له".
- ١٣٧- سنان: هو نصل الرمح مركّب في أعلاه. انظر: ابن منظور، لسان
العرب، مادة " سنن".
- ١٣٨- الملاحم: جمع مَلْحَمَة وهي الحربُ وموضع القتال. انظر: ابن
منظور، لسان العرب، مادة " لحم".
- ١٣٩- سقطت من (م) الحكم من قوله: " حسب العالم...رافل". وورد في
الحاشية في (ظ): " قال في الفردوس والرفل التمايل في المشي جرّ جرّ
ذيل من وراء".
- ١٤٠- في (م): " فاضح".
- ١٤١- في (ظ١) و(ب): " حامل" وفي (م): " خامل".
- ١٤٢- في (م): "فاضح"، وفي (ظ٢) "ناصح"، وفي (ب): "حامل للحكمة
قاصح".

١٤٣- القرى: يقال قرى الرجل يُقْرِى ضيفه قرىً أطعمه وأضافه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قَرَى".

١٤٤- فَرِقَ: يُقال فِرَقَ أي فَرَعَ شديد الفزع. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " فرق ".

١٤٥- في (ظ٢): " وضح".

١٤٦- في (ب) و(م) و(ظ١) و(ظ٢): "صبيح".

١٤٧- زَهْرَةَ الدُّنْيَا: بهجتها ونضارتها وحسنها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة " زهر ". وقوله مأخوذ من قوله تعالى: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى "، سورة طه، الآية ١٣١.

١٤٨- سقطت من الأصل (س)، والزيادة من بقية النسخ.

١٤٩- الزُّهْرَةُ العُلْيَا: نجم من الكواكب السَّيَّارَةِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "زهر".

١٥٠- سقطت من (م).

١٥١- الأصغران: اللسان والعقل، قال بعضهم:

وما المرءُ إلا الأصغران: لسائهُ ومَعْقُولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ

انظر: الأمين: معجم الألفاظ المثناة، ص ٤٣.

١٥٢- في (م): "سحاب".

١٥٣- في (ب): "تروي". تُرَدِّي تسقط في هوة أو بئر، يقال رَدَّى الرجلُ عدوه يُرَدِّي أسقطه في هوة أو بئر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ردي".

١٥٤- في (م): "وسحابة تغذي". تُعَدِِّي: أي تصيبه بالعدوة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: "عدي".

١٥٥- الناجذان: السَّتان اللتان تَطْلَعان للرجل من أقصى الأضراس في الفك، إذا أسنَّ . انظر: الأمين، معجم الألفاظ المثناة، ص ٤٧٠.

١٥٦- في (ل): "الحق".

١٥٧- الشاهدان: الحلُّ والإحرام. قال بعضهم:

تُنْتِي على أيامك الأيامُ والشاهدان: الحلُّ والإحرام

انظر: الأمين، معجم الألفاظ المثناة، ص ٢٤١.

١٥٨- في (ب): و(ظ١): "علماء الأحيار". وفي (ب): علماء

١٥٩- وفي هذا المعنى جاء في أمثال العرب: "هلك من تبع هواه"، انظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤١٠.

١٦٠- صميم: الصَّمِيم من الشيء لُبُّهُ وحقيقته وأشدُّه، ويقال للرجل هو من صميم قومه إذ كان من خالصهم، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صمم".

١٦١- أَصَمَّتْهُ: يقال أصمَّ الله فلاناً جعله أصم. والعرب تقول أصمَّ الله صدَى فلان أي أهلكه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صمم".

١٦٢- أقصاهم: يقال أقصى الرجل الشيء يُقْصِيه أبعدَه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قصا".

١٦٣- الكِفَاح: مصدر كافح مكافحةً، وهو المواجهة ليس دونها حجاب ولا رسول. وفي الحديث "أعطيت محمداً كِفاحاً؛ أي كثيراً من الأشياء في الدنيا والآخرة. انظر رضا، معجم متن اللغة، مادة "كفح".

١٦٤- المَهِين: الرجل المَهِين: القليل القدر، انظر: ابن منظور، مادة "هون".

١٦٥- المُهِين: من الهُون وهو الشديد المخزي، قال تعالى: " فأخذتهم صاعقة العذاب الهُون"، سورة فصلت، الآية (١٧). وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هون".

١٦٦- في (م) : " لقيت".

١٦٧- في (م): " بين".

١٦٨- " سقطت من(س) و(ظ٢)، و(ل) و(ب). والزيادة من (م) و(ظ١). والحكم من " رب صميم...فهو الكيس الفاجر"، سقطت من (م) في هذا الموقع ووردت بعد " لم يسع السرُّ... " وقول السيوطي هنا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت"، رواه الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٦٣٨.

١٦٩- سقطت من (م).

١٧٠- في (م): " لتحرير"، وفي (ب): " كبحرين".

١٧١- في (م) " لم تسعه".

١٧٢- في (م) يتلوها الحكم من " رب صميم...الكيس الفاجر".

١٧٣- في (م) تتلوها الحكمة " الناس من أقصاهم...".

١٧٤- المراد هنا بسنة أحمد سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

١٧٥- أهل الارتياب: أهل الشك، يُقال تريب الرجل به ومنه تريباً ظن منه السوء فتخوف منه وأثمه. وارتاب الرجل يرتاب ارتياباً في الأمر دخلته ريبة أي شك وتهمة وخشية. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: "ريب".

١٧٦- الأشعري: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجيدين، ولد بالبصرة، وتلقى مذهب المعتزلة ثم رجع وجادل بخلافهم توفي في بغداد سنة ٣٣٠هـ / ٩٤١م، وقد قيل إن مصنفاته بلغت ثلاثمئة كتاب، منها مقالات الإسلاميين، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، والرد على المجسمة، وغيرها، انظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٢٦، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، ص ٢٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٦٣.

١٧٧- عريّ: يقال عري الرجل من الشيء تجرد منه، وعري الرجل من العيب خلا منه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عرا".

١٧٨- في الأصل(س): "أحمد بن إدريس"، وهو خطأ.

١٧٩- مأخوذ من المثل العربي " صاحب البيت أدري بالذي فيه"
انظر: اليوسي، زهر الأكم، ج ١، ص ١٣٩.

١٨٠- في حاشية(ب): لعله زينة الأكياس.

١٨١- في (م): "يستو".

١٨٢- في(ل): "فتصغرها".

١٨٣- تلبّس: اعتلق به،. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لبس".

١٨٤- سقطت من الأصل (س) و(ل) و(ب) و(م) والزيادة من (ظ١) و(ظ٢).

١٨٥- سقطت من الأصل (س) و(ل) و(ب) والزيادة من (م) و(ظ١) و(ظ٢).

١٨٦- بياض في (م). السري: صاحب المروءة والشرف، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سرو".

١٨٧- في (م): بقية وهو تصحيف، ويتلوها في (م): " ما رأيت قوماً تسبوا الذي (بياض) رأوه مسدد أوقعوه في هوة". والتقية: هي التوقي أي اتقاء الخطر بالظهور بمظهر يخالف الباطن، ويقال توقى الرجل عدوه؛ أي تحفظ منه وحذره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "وقى".

١٨٨- في(م):" والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا دائماً إلى يوم الدين. تمّ وكمل". وفي(ب): "تمت الحكم والحمد لله على كلّ حال".

١٨٩- سقطت من الأصل (س) و(ب) و(ل) و(ظ٢) و(م)، والزيادة من(ظ١)، ويتلوها تمّ بعون الله وتوفيقه في سنة ١١٧٨ من هجرة سيّد المرسلين صلى الله وسلّم عليه إلى يوم الدين مع آله وصحبه أجمعين. وفي (ب): "تمت الحكم والحمد لله على كل حال: قال منشئه رحمه الله وضعت هذه الأحرف اليسيرة يوم الأحد سادس ذي القعدة الحرام سنة تسع وثمانين وثمانمئة(٨٨٩) وهكذا ورد الرقم فوق الكتابة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى. وبه القوة والحول، وله المنّة والطول".

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

- ١- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): دُرر الكَلِمِ
وَعُرُرُ الحِكَم، نسخة مكتبة الإسكوريال رقم (٥٦٤).
- ٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): دُرر الكَلِمِ
وَعُرُرُ الحِكَم، المكتبة الوطنية بباريس، رقم (٣٩٧٢).

- ٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): دُرُّ الكَلِمِ
وَعُرُّ الحِكم، نسخة مكتبة ليدن، رقم (٦٤٣٣٥).
- ٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): دُرُّ الكَلِمِ
وَعُرُّ الحِكم، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم (١٣٥٣١).
- ٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): دُرُّ الكَلِمِ
وَعُرُّ الحِكم، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم (٣٨٦١).
- ٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): دُرُّ الكَلِمِ
وَعُرُّ الحِكم، نسخة دار الكتب المصرية، مجموع رقم (٥٠٢٢).
- ٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): دُرُّ الكَلِمِ
وَعُرُّ الحِكم، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم (٣٣٠٧).

ثانياً: المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت نحو ٣٥١هـ / ٩٦٢م): الدرة الفاخرة في
الأمثال السائرة، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه عبد المجيد قطامش،
دار المعارف بمصر، (د.ت).

٣. الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناه (المثنيان)، ط١، دار للملايين، بيروت، ١٩٨٢.
٤. بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، القسم السادس، (١٠-١١)، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وحسن محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
٥. البغدادي، إسماعيل باشا(١٠١٧هـ/١٦٠٨م): هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين في كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
٦. بناني، محمد الصغير: النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦م.
٧. البيهقي، أحمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م): سنن البيهقي الكبرى، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٨. الترمذي، محمد بن عيسى(ت٢٩٧هـ/٨٩٢م): سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٩. التهانوي، محمد علي(ت بعد ١١٥٧هـ/١٧٤٤م): كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، تقديم ومراجعة رفيق العجم، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٠م.
١٠. التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس(ت٤١٤هـ/١٠٢٣م): البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت (د.ت).
١١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠م.

١٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، بيروت (د.ت).
١٣. الحلبي، شهاب الدين محمود (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م): حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق ودراسة أكرم عثمان يوسف، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠م.
١٤. الخازنار، أحمد، ومحمد الشيباني: دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، ط١، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٩٨٣م.
١٥. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/٨١٩م): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
١٦. أبو داوود، سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م): مسند أبي داوود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
١٧. الدروبي، سمير: " ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي"، في مؤتة للبحوث والدراسات (السلسلة أ: العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة مؤتة، المجلد ٨، ع٦، ١٩٩٣م، ص ٢١٩-٢٩٢.
١٨. الدروبي، سمير: "السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي: علوم اللغة والنحو البلاغة والأدب والتاريخ"، بحث مخطوط مقبول للنشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٩م.
١٩. الدروبي، سمير: " ظاهرة التعدد والكثرة في مؤلفات السيوطي"، في المنارة (العلوم الإنسانية، اللغة العربية)، جامعة آل البيت، م٤، ع٣، ١٩٩٩م، ص ١٠١-١٦٦.
٢٠. رضا، أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.

٢١. الزبيدي، أبو الفضل محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٢٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
٢٣. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): المستقصى من أمثال العرب، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧م.
٢٤. الزمخشري، جارالله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): الفسطاس في عمل العروض، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢/ دار المعارف، بيروت، ١٩٨٩م.
٢٥. الزمخشري، جارالله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): الكلم النوايغ^(١)، تحقيق بهيجة الحسني، في العرب، ج٩، السنة ٥، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٨٣٦-٨٤٤؛ الكلم النوايغ^(٢)، ج ١٠، ص ٩١٥-٩٣٢، ج ١ السنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٢٦. الزمخشري، جارالله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): نوايغ الكلم، تحقيق صلاح الدين البستاني نُشر مع كتاب أمثال الشرق والغرب للشيخ يوسف البستاني، ط١، دار العرب للبستاني، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٧. السبكي، عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمد الطنّاحي، ط١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.
٢٨. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، اثنا عشر جزءاً في تسعة مجلدات، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

٢٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): التحدث بنعمة الله، تحقيق اليزابث ماري سارتن، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق محمد الصباغ، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٢م.

٣١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب القاهرة، ١٩٦٧م.

٣٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): شرح مقامات الجلال السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

٣٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، نشره وعلّق عليه علي سامي النشار، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٧م.

٣٤. الشرفاوي، أحمد إقبال: مكتبة الجلال السيوطي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

٣٥. الشكعة، مصطفى: "السيوطي كاتباً أدبياً"، في جلال السيوطي؛ بحوث أقيمت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٠-٦ مارس، ١٩٧٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص ٣٨٩-٤٣٣.

٣٦. الصليبي، محمد علي مصطفى: "ثقافة الإمام السيوطي": في الإمام جلال الدين السيوطي: بحوث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، بالتعاون مع جامعة الأزهر، القاهرة، ١١-٣ شوال

- ١٤١٣هـ/٣-٥ أبريل ١٩٩٣م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافية، إيسيسكو، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٨١-١٠٦.
٣٧. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م): جمهرة الأمثال، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط١، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣٨. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (١٨٢١هـ/١٤١٨م): صحح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت.).
٣٩. الكتّاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والسلسلات، ٣ج، باعتناء د. إحسان عبّاس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.
٤٠. الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور"من أعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي": إحكام صناعة الكلام، تحقيق محمد رضوان الداية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
٤١. المقرئ، إسماعيل بن أبي بكر (ت٨٣٧هـ/٤٣٣م): عنوان الشرف، تحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري، ط٤، قطر (د.ت.).
٤٢. المناوي، عبد الرؤوف: فيض الغدير، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٦هـ.
٤٣. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
٤٤. موسى باشا، عمر: "الجلال السيوطي: شخصيته وموسوعية فكرة"، في الإمام جلال الدين السيوطي: بحوث الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، بالتعاون مع جامعة الأزهر، القاهرة، ١١-

- ٣شوال ٤١٣ هـ/٣-٥ أبريل ١٩٩٣. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص ٢٥-٣٢.
٤٥. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(ت٥١٨هـ/١١٢٤م): مجمع الأمثال، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.
٤٦. النجار، محمد رجب، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، ط١، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٦م.
٤٧. اليوسي، الحسن(ت١١٠٢هـ/١٦٩٠م): زهر الأكم في الأمثال والحكم، حققه محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

۲۰۰

